خواطر رمضانية

من اعداد ضاري المطيري

● يحتاج الصائم إلى استذكار سير الأولين الصالحين لتقوية عزيمته وشحذ همته، «الأنباء» تستعرض في هذه الصفحة الإسلامية الرمضانية بعضا من اللقاءات والمقالات لعدد من الدعاة وطلبة العلم حول رؤيتهم لشهر رمضان، تتضمن توجيهات ونصائح تحت زاوية «رمضان في عيونهم»، مع بيان لشيء من الأخطاء المشتهرة التي يقع فيها بعض الصائمين، أو فضائل قد يغفلون عنها في إطار «من أخطاء الصائمين»، بالإضافة إلى قراءة مختصرة لسيرة نخبة من أكابر صحابة رسول الله ﷺ، للاقتداء بهم، كالخلفاء الراشدين وبقية العشرة المبشرين، وزوجات النبي الكريم أمهات المؤمنين وآل بيته الطاهرين بعنوان «سير الآل والأصحاب»، وأخيرا عرض تاريخي مختصر لأبرز المساجد الإسلامية تحت عنوان «قصة مسجد».

رمضان في عيونهم

النجدي: رمضان شهر كنوز الحسنات من قراءة القرآن والجود على الناس والاعتكاف والعمرة وليلة القدر حال السلف الأوائل في رمضان

لم يكن رمضان بالنسبة لسلفنا الأوائل مجرد شهر عادي، بل كان له في قلوبهم مكانة خاصة، وأعمال كثيرة، ظهرت واضحة من خلال استعدادهم له واحتفائهم به، ودعائهم وتضرعهم إلى الله تعالى أن يبلغهم إياه، لما يعلمون من فضيلته وعظم منزلته عند الله عز وجل.

أما عن حالهم مع القرآن فقد حرص السلف رحمهم الله على الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان، فمن ذلك أن الأسود بن يزيد كان يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال.

وكان مالك بن أنس إذا دخل رمضان يترك مجالس التحديث ومجالسة أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادات، وأقبل على قراءة القرآن، وكان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث، وكان الامام احمد يغلق الكتب ويقول هذا شهر القرآن.

وقال الربيع بن سليمان «كان الشافعي يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة وفي كل شهر ثلاثين ختمة»، وقال ابن رجب الحنبلي «وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها، فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناما للزمان والمكان، وهذا قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأمة وعليه يدل عمل غيرهم».

وأما البكاء عند تلاوة القرآن فلم يكن من هدي السلف هذّ القرآن هذّ الشعر، دون تدبر ولا فهم، ولا تحزن وبكاء، وإنما كانوا يتأثرون بكلام الله عز وجل، ففي البخاري: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ علي»، فقلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» قال فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)، قال «حسبك»، فالتفت فإذا عيناه تذرفان.

وعن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيلا يقول ذات ليلة وهو يقرأ سورة محمد، وهو يبكي ويردد هذه الآية: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) وجعل يقول: ونبلو أخباركم، ويردد وتبلوا أخبارنا، إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا، إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا، ويبكي.

رمضان شهر كنوز الحسنات

«في رمضان كنوز كثيرة، فمن ذلك الصدقة، فقد كان رسول الله أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة..» متفق عليه، فللصدقة في رمضان مزية وخصوصية، فبادر إليها واحرص على أدائها بحسب حالك، فقد كان السلف رحمهم أحرص شيء على اكتساب الحسنات بشهر رمضان بكل الوسائل المشروعة، فكانوا يحرصون على إطعام الطعام، ويقدمونه على كثير من العبادات عاملين بقول الله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا، إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا)، سواء كان ذلك بإشباع جائع، أو إطعام أخ صالح بإفطاره، فلا يشترط في المطعم الفقر، يقول يونس بن يزيد «كان ابن شهاب إذا دخل رمضان فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام»، وقد قال رسول الله: «يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني، فقد كان الصحابي الجليل عبدالله بن عمر رضي الله عنه: لا يفطر في رمضان إلا مع اليتامى والمساكين، وربما لا يفطر إذا علم أن أهله قد ردوهم عنه في تلك الليلة، وقد قال بعض السلف: لأن أدعو عشرة من أصحابي فأطعمهم طعاما يشتهونه، أحب إلي من أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل، وكان كثير من السلف يؤثر بفطوره غيره وهو صائم، منهم عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما، وداود الطائي ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل، وكان من السلف من يطعم إخوانه الطعام وهو صائم ويجلس يخدمهم ويروحهم... منهم الحسن وابن المبارك.

قال أبو السوار العدوي: كان رجال من بني عدي يصلون في هذا المسجد، ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده، إن وجد من يأكل معه أكل، وإلا أخرج طعامه إلى المسجد فأكله مع الناس وأكل الناس معه، قال ابن رجب: «قال الشافعي رضي الله عنه: أحب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ﷺ، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم، ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم، وكان حماد بن أبي سليمان يفطر في شهر رمضان خمسمائة إنسان، وإنه كان يعطيهم بعد العيد لكل واحد مائة درهم». ومن تلك الكنوز أيضا حفظ اللسان وقلة الكلام وتوقي الكذب والغيبة والسباب وغيره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» أخرجه البخاري، قال المهلب: «وفيه دليل أن حكم الصيام الإمساك عن الرفث وقول الزور، كما يمسك عن الطعام والشراب وإن لم يمسك عن ذلك فقد تنقص صيامه وتعرض لسخط ربه، وترك قبوله منه».

وقال الرسول الله ﷺ: «إذا أصبح أحدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم» أخرجه مسلم. قال المازري في قوله: «إني صائم» يحتمل أن يكون المراد بذلك أن يخاطب نفسه على جهة الزجر لها عن السباب والمشاتمة. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ليس الصيام من الطعام والشراب وحده، ولكنه من الكذب والباطل واللغو والحلف». أخرجه ابن أبي شيبة. ونحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم، ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء» أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الصيام «باب ما يؤمر به الصائم من قلة الكلام وتوقي الكذب».

ومن تلك الكنوز أيضا الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس، فقد كان النبي ﷺ إذا صلى الغداة - أي الفجر - جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس. أخرجه مسلم، وأخرج الترمذي: عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، تامة تامة تامة» وصححه الألباني، وهذا في كل الأيام، وهو في أيام رمضان أعظم وأفضل وأجل.

ومن الكنوز الاعتكاف في رمضان، وهو الخلوة الشرعية لهذه الأمة، فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره، وقطع نفسه عن كل شاغل يشغله عن الله، وحبس قلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه، فما بقي له هم سوى الله وما يرضيه عنه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما. أخرجه البخاري فالاعتكاف من العبادات التي تجمع كثيرا من الطاعات، كالتلاوة والصلاة والذكر والدعاء وغيرها،. ولا يظن الظان صعوبته، بل هو يسير على من يسره الله عليه، وأكد وأفضله الاعتكاف في العشر الأواخر، تحريا لليلة القدر.

ومنها العمرة في رمضان، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» أخرجه البخاري ومسلم، وفي رواية «حجة معي» فهنيئا لمن وفقه الله لحجة مع النبي ﷺ.

د.محمد الحمود النجدي

سير الآل والأصحاب

عبدالرحمن بن عوف.. الثري العفيف

هو عبدالرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أبو محمد، ولد في مكة المكرمة سنة 43 قبل الهجرة، من كبار الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وممن مات رسول الله ﷺ وهو عنه راض، أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشورى فيهم لاختيار خليفة من بعده.

إسلامه

أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان إسلامه على يد الصديق أبي بكر رضي الله عنه، فبعد أن أسلم الصديق، دعا إلى الله عز وجل وكان رجلا مألفا لقومه محبا سهلا، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر، وكان رجلا تاجرا ذا خلق معروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه: الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم، فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ ومعهم أبو بكر فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الإسلام فآمنوا، وكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا في الإسلام صدقوا رسول الله ﷺ وآمنوا بما جاء من عند الله. وكان عمره عند إسلامه ثلاثين عاما، وكان اسمه في الجاهلية «عبد عمرو» وقيل «عبد الكعبة»، فسماه النبي ﷺ عبدالرحمن.

وكان من المهاجرين الأولين، جمع الهجرتين جميعا، هاجر إلى أرض الحبشة مرتين، ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة، كما كان غنيا، خلف مالا كثيرا، وكان من الأجواد، أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا، كان - رضي الله عنه - محظوظا بالتجارة إلى حد أثار عجبه فقال «لقد رأيتني لو رفعت حجرا لوجدت تحته فضة وذهبا»، وكانت التجارة عند عبدالرحمن بن عوف عملا وسعيا لا لجمع المال ولكن للعيش الشريف، وهذا ما نراه حين آخى الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فآخى بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن ربيع، فقال سعد لعبدالرحمن «أخي أنا أكثر أهل المدينة مالا، فانظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان، فانظر أيتهما أعجب لك حتى أطلقها وتتزوجها»، فقال عبدالرحمن «بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق» وخرج الى السوق فاشترى وباع وربح.

أسلم على يد أبي بكر الصديق وأحد العشرة المبشرين بالجنة

جمع الهجرتين إلى الحبشة مرتين ثم إلى المدينة

كان محظوظاً بالتجارة حتى قال "لقد رأيتني لو رفعت حجراً لوجدت تحته فضة وذهباً"

جاهد بنفسه وبسيفه وجاهد بأمواله، فكان كثير الإنفاق والصدقات على المسلمين، حيث تصدق بمئات الآلاف من الدراهم والدنانير، وجهز ألف راحلة في سبيل الله، وتبرع مرة بمائة راحلة بما تحمل من المؤن على فقراء المدينة، ووضع مرة أخرى قافلة كاملة جاءته من الشام بين يدي رسول الله ﷺ، فدعا له عليه السلام بالجنة، وكان يقال أهل المدينة عيال على عبدالرحمن بن عوف، فهم إما ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي عنهم ديونهم، وثلث يصلهم ويتصدق عليهم، وكان كثير الإنفاق على نساء الرسول ﷺ بعد وفاته، قالت السيدة عائشة بعدما رأته ينفق عليها وعلى بقية نساء الرسول أن رسول الله ﷺ قال «لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون».

كان عبدالرحمن بن عوف تقيا ورعا فقيها، وكان يفتي في عهد رسول الله ﷺ، وفي عهد أبي بكر وعمر، وله ذكر في كتب الحديث، وروى مجموعة من الأحاديث عن رسول الله ﷺ، وروى عنه عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وأنس بن مالك وأولاده، وجبير بن مطعم وجابر بن عبدالله، وآخرون، وكان قوي الجسم تزوج عددا من النساء وأنجب منهن ذرية كثيرة العدد، وقد أوصى عند احتضاره بخمسين ألف دينار وألف فرس في سبيل الله.

اشترك في معركة بدر سنة 2هـ ، وقتل فيها عددا من المشركين، وأسر أمية بن خلف أحد زعماء قريش فقتله جماعة من المسلمين بين يديه، واشترك في معركة أحد سنة 3هـ ، وقتل فيها عددا من المشركين أيضا، وثبت مع رسول الله ﷺ، حين انهزم الناس عنه، وكان أحد المدافعين عنه وجرح أكثر من عشرين جرحا وكسرت ساقه وسقطت ثنيتاه وصار أهتم الثغر، وشهد في السنة الهجرية السادسة صلح الحديبية، وبايع بيعة الشجرة، وفي الطريق إلى غزوة تبوك، صلى عبدالرحمن بالمسلمين وصلى رسول الله ﷺ خلفه ركعة من الصلاة، وعينه رسول الله ﷺ قائدا على سرية إلى دومة الجندل، وفيها أسلم على يديه ملكها الأصبغ بن ثعلبة الكلبي وجماعة من قومه، وتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ بأمر من رسول الله ﷺ، وهي أم ولده أبي سلمة الفقيه.

ولاه رسول الله ﷺ صدقات بني كلب لأمانته ونزاهته، وأصبح مستشارا أمينا للخليفة أبي بكر الصديق، وفي خلافة عمر بن الخطاب حج عبدالرحمن بالناس، وفي سنة أخرى حج بأزواج الرسول عليهن السلام، وكان الخليفة عمر يستشيره في كثير من الأمور لأمانته وثقته به.

مواقفه مع إخوانه

من مواقفه ما كان بينه وبين بقية أصحاب الشورى، والذين استخلفهم سيدنا عمر لاختيار خليفة المسلمين من بينهم فقد روي أن عبدالرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختار لكم وأنتقي منها، قال علي رضي الله عنه: أنا أول من رضي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنت أمين في أهل السماء وأمين في أهل الأرض.

ومن مواقفه مع التابعين ما كان بينه وبين نوفل بن إياس الهذلي فقد قال: كان عبدالرحمن بن عوف لنا جليسا، وكان نعم الجليس وإنه انقلب بنا ذات يوم حتى دخلنا منزله ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا، فأتينا بقصعة فيها خبز ولحم، ولما وضعت بكى عبدالرحمن ابن عوف فقلنا له: ما يبكيك يا أبا محمد؟ قال: مات رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير، ولا أرانا أخرنا لهذا لما هو خير لنا.

وفاته

في العام الثاني والثلاثين للهجرة جاد بأنفاسه رضي الله عنه وأرادت أم المؤمنين أن تخصه بشرف لم تخص به سواه، فعرضت عليه أن يدفن في حجرتها الى جوار الرسول وأبي بكر وعمر، لكنه استحى أن يرفع نفسه الى هذا الجوار، وطلب دفنه بجوار عثمان بن مظعون إذ تواثقا يوما أيهما مات بعد الآخر يدفن الى جوار صاحبه، لما حضرته الوفاة بكى بكاء شديدا فسئل عن بكائه فقال: إن مصعب بن عمير كان خيرا مني توفي على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن له ما يكفن فيه وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيرا مني لم نجد له كفنا، وإني أخشى أن أكون ممن عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا وأخشى أن أحتبس عن أصحابي بكثرة مالي، وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة. ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان قد أوصى بذلك.

من أخطاء الصائمين

الأجور المترتبة على صيام رمضان وقيامه عظيمة، وثمارها جليلة، لكنها قد تذهب وتضمحل بسبب أخطاء يقع فيها بعض الصائمين، فعلى من يرغب في تحصيل الأجر الكبير والثمرة العظيمة أن ينقي صيامه من هذه الأخطاء التي قد تنقص الأجر وتحبط العمل، كما قال النبي ﷺ «رب قائم حظه من القيام السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش».

تأخير أذان المغرب

ومن المخالفات المتعلقة بالمؤذنين ايضا في رمضان، ان بعض المؤذنين لا يؤذن الا بعد انتشار الظلام ولا يكتفي بغياب الشمس ويزعم ان ذلك احوط للعبادة، وهذا ايضا فيه مخالفة السنة، لان السنة ان يؤذن حين تغرب الشمس تماما، ولا عبرة بغيرها. قال تعالى: (ثم اتموا الصيام الى الليل)، فجعل الله تعالى حد الصيام دخول الليل، ودخول الليل انما هو بغروب قرص الشمس، كما قال ﷺ: «اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم».

قال الامام محمد بن نصر المروزي، رحمه الله تعالى بعد ان ذكر الآية السابقة «فأجمع اهل العلم على ان الشمس اذا غربت فقد دخل الليل وحل فطر الصائم».

سئل شيخ الاسلام ابو العباس بن تيمية، رحمه الله تعالى عن غروب الشمس هل يجوز للصائم ان يفطر بمجرد غروبها؟

فأجاب، رحمه الله تعالى، بقوله: «اذا غاب جميع القرص افطر الصائم ولا عبرة بالحمرة الشديدة الباقية في الافق واذا غاب جميع القرص ظهر السواد من المشرق كما قال النبي ﷺ: «اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم».

تأخير الافطار

ومن الامور التي يقع فيها بعض الناس: تأخير الافطار وهذا فيه مأخذان.

الاول: ما يترتب على ذلك غالبا من التأخر عن صلاة المغرب، بل قد يؤدي ذلك احيانا الى فوات الصلاة بالكلية، وهذا ادهى وأمر.

ولذا فينبغي ان يبادر المسلم بإفطاره مبكرا ليدرك صلاة الجماعة مع المسلمين.

الثاني: ان في تأخير الافطار مخالفة للسنة النبوية وموافقة لليهود والنصارى، ويبين ذلك النصوص الآتية:

توصي بورشه باستعمال موبيل 1 Mobil
www.porschekuwait.com

صممت لتكافىء نجاحك.

بورشه باناميرا وباناميرا 4.

أليس من الصعب أن تربط السعادة بالكفاءة؟ هل ينبغي عليك المساومة بين الأداء والاقتصادية بالوقود؟ على العكس!

في موديلي باناميرا وباناميرا 4. نعمل على إنجاز أهداف واقعية لا نتنازل عنها مع التزامنا بالحفاظ على نفس مستوى المرح بالقيادة. مع علبة التروس Porsche Doppelkupplung (PDK) التي تشمل خاصية التشغيل/التوقف الذاتية، ونظام حقن الوقود المباشر (DFI)، ونظام فاريوكام VarioCam ضمن التجهيز القياسي. إن محرك V6 سعة ٣،٦ لتر المزود بتقنية الشفط الطبيعي، ينتج لغاية ٣٠٠ حصان باستهلاك ٩،٦/٩،٣ لتر فقط لكل ١٠٠ كيلومتر. هل تجمع هذه المواصفات بين الرصانة والمتعة؟ هذا ما يقصد بـ "أداء بورشه الذكي".

PORSCHE

مركز بورشه الكويت
شركة بهبهاني للسيارات
الري، هاتف: ١٠٠٠ ٢٤٧٩

اداء بورشه الذكي